

من كل مسئولياته وأنه قد أسلم حياته لموجات صغيرة  
متتابعة كأنها موجات النيل. يحب أن يسمع حكايات  
الغفير فى المساء.. وأن يستلقى على السرير الجاف فى  
الليل ويحدق فى السقف ويستمع إلى الأصوات الغريبة  
تنبعث من حوله داخل الحجرة وفى الحقول.

لم تعد الأيام معلقة رتيبة تضغط عليه مثلما كانت  
تفعل فى القاهرة ولكنها أصبحت تأخذه إليها فيشعر  
خلالها بعزلة رحيمة تحيط نفسه وتبعث فيها كل يوم  
مزيذا من الطمأنينة والهدوء.. وأن الحياة عموما قد  
أصبحت عادلة بالنسبة له.

وحتى أطرافه الذابلة أصبحت الآن تمتلئ بدبيب يشبه  
دبيب جيش صغير من النمل الطيب عندما يخرج فى  
نزهة ليلية أو يراقب ظهور القمر بعد الغروب.

كان فى بعض الأحيان يحاول أن يتذكر زوجته ولكن  
صورتها لم تكن تجيء. يسود نفسه بدلا من الصورة  
بعض التوتر والقلق الذى لا يلبث أن يزول عندما يخرج  
ليتجول أو يجلس إلى غفير الاستراحة ويتركه يسترسل